

تفسير السمعاني

@ 148 @ .

(^ أننا لمردودون في الحافرة (10) أءذا كنا عظاما نخرة (11) قالوا تلك إذا كرة خاسرة (12) فإنما هي زجرة واحدة (13) فإذا هم بالساهرة (14)) . لمردودون في الحافرة (أي : إلى أول أمرنا ، والمعنى : أنرد أحياء بعد أن متنا على طريق الإنكار ، يقال : رجع فلان على حافرتة إذا رجع من حيث جاء . . .)
العرب تقول : النقد عند الحافرة أي : عند أول كلمة ، أي : في السوم . . .
وقال الشاعر :
(أحافرة على صلح وشيب % معاذ □ من سفه وعار) .
وقال السدي : (^ أننا لمردودون في الحافرة) أي : إلى الحياة ، وهو على ما قلنا وقيل : إلى النار . . .
وقوله تعالى : (^ أءذا كنا عظاما نخرة) وقرئ : ' ناخرة ' ، قال الفراء : هما واحدة ، وهي البالية الفانية . . .
وعن أبي عمرو بن العلاء : أن النخرة هي التي قد بليت ، والناخرة هي التي لم تبل بعد ، وعن وكيع قال : هي التي تدخل الريح في جوفها فتنخر ، وهو منقول أيضا عن أهل اللغة . . .
وقوله : (^ قالوا تلك إذا كرة خاسرة) أي : رجعة ذات خسران ، والمعنى : أنا نكون في خسار إن رجعنا ، ويجوز أن يكون المراد أنهم يخسرون إذا رجعوا . . .
وعن الحسن قال : خاسرة أي : كاذبة يعني : ليست بكائنة . . .
وقوله : (^ فإنما هي زجرة واحدة) هو إخبار عن سهولة الأمر على □ في الفهم ، والزجرة : الصحية . . .
وقوله : (^ فإذا هم بالساهرة) القول المعروف أنها وجه الأرض يعني : أنهم يخرجون من بطنها إلى ظهرها ، وسميت الأرض ساهرة ، لأن عليها سهر الخلق ونومهم ، وقال النخعي ' فإذا هم بالساهرة ' أي : فوق الأرض . . .
وعن وهب بن منبه أنه قال : الساهرة جبل بجنب بيت المقدس ، قال الشاعر في الساهرة :
(فإنما قصرك ترب الساهرة % ثم تعود بعدها في الحافرة)